(٢)

من وثيقة «نداء اليهود» فى عام ١٦١٦

إلى تهديدات «نتن ياهو» فى عام ١٩٩٦

إسرائيل "الكوبرا" ؟!
إحلال .. أم احتلال !

★★ عقيدة الإرهاب والتوسع فى «نداء اليهود» تقول :

إسرائيل وطن «تمهيدى» لامبراطورية عالمية !

□■□

★★ ودكتور جمال حمدان يحذرنا قبل رحيله قائلاً :

الصهيونية هدفها جعل العرب مثل الدينا صورات هياكل ضخمة .. ولكن «منقرضة» !

□■□

★★ بيجن يقول لجنوده فى حرب ١٩٤٨ :

سنهيد العرب عن آخرهم اليوم .. أو غدا . !!

★★ وفى العدوان الثلاثى على مصر .. بيجن يقول - أيضاً - لجنوده :

لا تأخذكم رحمه بالعرب حتى ننتهى من تدمير كل ما يسمى بالثقافة العربية !

□■□

★★ من نصائح مستوطن قديم فى فلسطين .. إلى آخر وافد حديثاً :

«الكينا» علاج الملاريا .. والبندقية علاج «العرب» !

□■□

★★ أما مستشار «شئون الإرهاب» فى إسرائيل فيقول :

عرفات يتولى عنا مطاردة «الجهاد» و«حماس» وأطفال الحجارة .. لضمان بقائه فى الحكم !

حاييم وايزمان ، زعيم صهيونى شهير .

وحاييم وايزمان .. هو أيضاً ، أول رئيس للكيان الصهيونى المسمى الآن «بدولة» إسرائيل .

وفى الاجتماع الذى عقدته «لجنة العمل الصهيونى» ببرلين فى ٢٧ أغسطس سنة ١٩٣٠ .. كان وايزمان واضحاً تماماً حينما قال :

– الدولة اليهودية ، لم تكن فى يوم من الأيام هدفاً فى حد ذاته .. لكنها فقط ، وسيلة إلى الغاية .. تلك الغاية التى أعرف جيداً أنها لن تغيب عن أعيننا أبداً .. وهى تحقيق جوهر الصهيونية .. وجوهر الصهيونية هو أن نحكم ونسود غير اليهود .. جوهر الصهيونية ، هو أن نخلق الأسس المادية التى يمكن بها ، أن نجعل شعب الله المختار يسود العالم .. جوهر الصهيونية بالتحديد .. هو أن ندمر وأن نبنى .

– ندمر ماذا .. ؟!

● كل ما يسمى بالثقافة العربية ؟

– ونبنى ماذا ؟

● نبنى حضارة اليهود »[1]

هذا هو ما قاله حاييم وايزمان فى ٢٧ أغسطس ١٩٣٠ .. وهو نفسه ما قاله «مناحم بيجن» بنفس الكلمات – تقريباً – فى ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٥٦ للجنود الصهاينة الذاهبون للإشتراك فى العدوان الثلاثى على مصر .

وبيجن بالمناسبة ، له فى عشية كل حرب عربية – إسرائيلية خطبة «عصماء» .. خطبة يستنهض بها همة الجندى الصهيونى لإبادة العرب .. ويذكره فيها بحدود

---

(١) محمود سعيد عبد الظاهر : "الصهيونية وسياسة العنف» – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة سنة ١٩٧٩ – صفحة (١٩٢) .

إسرائيل «الكوبرا» من النيل .. إلى الفرات . بيجن - مثلاً - له فى عشية حرب ١٩٤٨ خطبة شهيرة سوف نقرأها بعد قليل .. وله فى عشية العدوان الثلاثى خطبة أشهر ، يقول فيها :

- أيها الإسرائيليون يجب ألا تلينوا أبداً عندما تقتلون أعداءكم العرب .. يجب ألا تأخذكم بهم رحمة من الآن .. وإلى أن ننتهى من تدمير كل ما يسمى بالثقافة العربية ، التى سنبنى على انقاضها حضارتنا الخاصة» (١)

★★★

«أيها الإسرائيليون : حينما تقتلون أعداءكم العرب .. يجب ألا تأخذكم بهم رحمة من الآن وإلى أن ننتهى من تدمير كل مايسمى بالثقافة العربية» .

تلك هى "الوصفة السحرية" التى يعمل بها الصهاينة منذ أن دنست أقدامهم أرض فلسطين، وحتى الآن .

القتل .. والقتل فقط : القتل بالحرب .. والقتل بالاغتيال .. والقتل بالإبعاد .. والقتل بالتعذيب .. والقتل بالتخريب .. والقتل بالتشريد .. والقتل بنسف المنازل .. والقتل بالتجسس .. والقتل بالأوبئة .. والقتل بالإشعاع النووى .. والقتل بالإفساد .. والقتل بالتضليل .. والقتل بالسماسرة .. والقتل بالمعاهدات والقتل بالدعارة .. والقتل بالايدز .. والقتل بالمخدرات .

تعددت «الوسائل» والقتل .. واحد .

تلك هى الوصفة .. أو العقيدة التى يحفظها الصهاينة ، ويتناساها السماسرة العرب فى مصر .. وفى غير مصر من أجل مصالحهم الشخصية .. متناسين أنهم - فى النهاية - عند الصهاينة «عرب» .. والعرب «جرب» كما يقول صديقهم الشهير أنيس منصور .. ويوماً ما سوف يأتى عليهم «الدور» .. ويومها لن يرحمهم الصهاينة .. حتى لو خرج هؤلاء السماسرة من جلودهم «العربية» أو دبغوها باللون الرائج حالياً .. لون «أوسلو» .. أو «مدريد» .. أو كامب ديفيد . أو طبعاً «البيت الأبيض» . !!

ذلك لأن "عقيدة" الصهاينة ، هى إبادة كل ماهو «عربى» .. حتى لو كان من عملائهم .!!

ومن لا يصدق يعود أيضاً إلى الخطاب الذى أذاعه نفس مناحم بيجن من محطة الإذاعة الإسرائيلية .. ولكن فى مساء ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ .. أى فى مساء نفس اليوم الذى اندلعت فيه أول حرب بين العرب وإسرائيل .

---

(١) فرانتز شايدل : إسرائيل والمشكلة الفلسطينية - دمشق - سنة ١٩٧٠ - صفحة (١٢)

من لا يصدق : يتأمل مناحم بيجن ، وهو يقول صراحة بأن "الأسلحة اليهودية هى التى سوف تحدد حدود دولة إسرائيل .. سواء فى هذه الحرب أو فى المستقبل» . !!

●● يقول مناحم بيجن حرفياً :

– ها هى دولة إسرائيل قد قامت بالحرب ، والدم ، والنار ، والتضحيات ، والسواعد القوية .. وكان لا يمكن أن تقوم على غير هذه الطريقة .. ومع هذا ، فقبل أن تتمكن دولتنا من الوقوف على قدميها .. ها هى مضطرة – !! – إلى مواصلة القتال فى الأرض ، وفى البحر ، وفى السماء .. وفى هذه الظروف ، فإن الكلمات التى سبق أن وجهها الرئيس الفيلسوف مازاريك إلى شعب تشيكوسلوفاكيا عند حصوله على الاستقلال بعد استعباد دام ٣٠٠ عام .. هذه الكلمات تحمل لنا نحن الإسرائيليون . مغزى خاص .. ها هو صوت مازاريك يتناهى إلى سمعى وهو يقول : «من الصعب إنشاء دولة .. لكن الأصعب منه هو الحفاظ على هذه الدولة» .

وحقاً : كان من الصعب علينا أن نقيم دولتنا اليهودية .. لقد احتاج الأمر منا إلى عشرات الأجيال .. إلى القتل والذبح والإبادة أحياناً .. احتاج الأمر أيضاً إلى إعلان الاستقلال العبرى على جزء فقط من إسرائيل الكبرى التى هى وطننا بأكمله .. من النيل إلى الفرات كما يقول الرب .. كان صعباً أن نقيم دولتنا .. ولكن سوف يكون الأصعب أن نحافظ عليها .. وسوف نفعل من أجل ذلك أى شئ ، وكل شئ

نحن محاطون بأعداء يتحرقون شوقاً لتحطيمنا .. لكننا نحن الذين سوف نبيدهم عن آخرهم.. اليوم، أو غداً .. ودولتنا ذات اليوم الواحد من عمرها ، مقامة وسط لهيب من القتال.. لذلك يجب أن يكون أول أعمدة دولتنا هو النصر الكامل فى هذه الحرب .. وفى كل حرب .. ولإحراز هذا النصر ، الذى من غيره لن تكون لنا حرية أو حياة ، نحتاج إلى السلاح .. نحتاج إلى كل أنواع الأسلحة لضرب أعدائنا العرب وإبادة جيوشهم «الغازية» وتحرير البلاد بطولها وعرضها من هؤلاء العرب الأوباش الذين يريدون تحطيمنا .. ولكن ، بالإضافة إلى هذه الأسلحة المتعددة .. يحتاج كل واحد منا إلى سلاح آخر .. سلاح روحى .. سلاح الجلد الذى لا يتململ أمام الهجمات العربية من الجو ، وأمام الضربات القاصمة ، وأمام الكوارث المحلية والهزائم المؤقتة .. ونحتاج أيضاً إلى المقاومة التى لا تتزعزع أمام الوعد الوعيد .

وحتى بعد خروجنا منتصرين فى هذه الحرب .. فسوف يظل علينا أن نبذل الجهود الجبارة من أجل الحفاظ على استقلالنا .. ومن أجل تحرير كل وطننا الذى وعدنا به الرب .. وسوف تكون الأسلحة اليهودية هى التى تحدد حدود دولة إسرائيل .. فى هذه

الحرب .. أو فى المستقبل»[1]

★★★

ها هو مناحم بيجن يقولها صراحة : «سنبيد العرب عن آخرهم .. اليوم أو غداً» . !

أما حدود دولتهم إسرائيل «.. فالسلاح اليهودى - وحده - هوالذى سيضع هذه الحدود».!!

ومن يتصور أن بيجن وحده هوا لذى قال ذلك ورحل : غافل .. أو متواطئ .

ذلك لأن الصهاينة .. كل الصهاينة قالوها قبل بيجن وبعده .

ها هو - مثلاً - نفس المعنى تقريباً منشور - كما ذكرنا فى الفصل السابق - فى كتاب «نداء اليهود» الذى نشره المحامى اليهودى البريطانى الشهير «سير هنرى فينش» عام ١٦١٦ أى قبل أن يقولها «تيودور هرتزل» نفسه - فى سنة ١٨٩٦ - بأكثر من ٢٨٠ عاماً متصلة.. حيث تؤكد «بعض المراجع»[2] بأن فينش هذا هو أول يهودى فى العالم نادى بإنشاء وطن لليهود .. حينما دعا فى كتابه «نداء اليهود» إلى ما أسماه حرفياً «بإعادة إنشاء وطن مؤقت لليهود تمهيداً لتأسيس إمبراطورية عالمية واسعة الأرجاء بواسطتهم» . !!!

هكذا بالحرف : وطن مؤقت .. تمهيداً لتأسيس «إمبراطورية عالمية واسعة الأرجاء» لليهود. !!

ومنذ متى ينادون بذلك ؟!

منذ عام ١٦١٦ .. أى منذ ٣٨٠ عاماً بالضبط . !!

ومن بعده : قالها أيضاً موسى حاييم مونتيفور .. حيث قال فى مذكراته - فى ٢٤ مايو ١٨٣٩ - بأنه سوف يطلب من محمد على باشا حاكم مصر منحه «أرضاً فى سيناء لمدة خمسين عاماً .. ومائة أو مائتى قرية فى فلسطين نظير ربح يتراوح ما بين عشرة وعشرين فى المائة .. وبذلك أتمنى أن أوفق تدريجياً - هكذا يقول - إلى إعادة آلاف من أبناء ديننا المقدس إلى أرض إسرائيل الكبرى» . !!

وفى عام ١٨٦٢ نشر "موسى هيس" وهو يهودى ألمانى كتاباً أسماه «روما والقدس» قال فيه : «ما علينا عمله اليوم لإعادة تأسيس وطن اليهود القومى .. هو أن نحتفظ دائماً بالأمل فى بعثنا السياسى ، وأن نوقظ هذا الأمل ، كلما نام .. فإذا مكنتنا الحوادث التى تتأهب

---

(١) «الصلح مع إسرائيل» - عميد الإمام - صفحة (٦٨ - ٦٩) - شركة النيل للنشر والتوزيع - القاهرة - فى ١٩٥٤ .

(٢) محمود كامل المحامى : «الدولة العربية الكبرى» - صفحة (٢٨٩) - دار المعارف - القاهرة - فى سنة ١٩٩٦ .

للوقوع فى الشرق .. من البدء عملياً فى إعادة إنشاء دولة يهودية ، فإن الخطوة التالية .. سوف تكون إنشاء مستعمرات يهودية فى أرض الأجداد .. الأرض التى وعدنا بها الرب ، من النيل إلى الفرات » .!!

ومن بعده : قالها أيضاً «ليون بنسكر» عام ١٨٨٥ فى كتابه «تحرير اليهود بواسطة اليهود» .. وقالها عام ١٨٩٦ الصحفى النمساوى اليهودى الشهير «تيودور هرتزل» فى كتابه «الدولة اليهودية» الذى صدرت - فى فيينا - طبعته الأولى فى فبراير ١٨٩٦ .

وهكذا نستطيع بسهولة أن نتعقب معاً مشوار عقيدة العنف والتوسع عند اليهود منذ ما يصل إلى ٣٨٠ عاماً وحتى الآن.. أى منذ عام ١٦١٦ العام الذى صدر فيه «نداء اليهود» وحتى عام ١٩٩٥ الذى أصدر فيه شيمون بيريز رئيس حكومة إسرائيل وقتها ، كتابه الذى أسماه «الشرق الأوسط الجديد».. وقال فيه صراحة بأن «..إسرائيل تواجه حالياً خياراً صعباً..وهو أن تكون إسرائيل الكبرى من خلال الأرض التى تسيطر عليها..أم تكون إسرائيل الكبرى من خلال سيطرتها على الاقتصاد العربى وأسواقه الممتدة من المحيط إلى الخليج» .

وبين كتابى «نداء اليهود» .. و«الشرق الأوسط الجديد» .. نستطيع أيضاً - وبغاية السهولة - أن نتبين مدى ترجمة الصهاينة لهذه العقيدة التوسعية إلى قتل ومذابح وإبادة من جهة .. وإلى اختراق وتجسس وتخريب وسيطرة بالجنس والمال والمخدرات . !!

ومن باب تنشيط الذاكرة ، لمن فقدوا الذاكرة : ها هو مثلاً ، أحد المستوطنين اليهود يقول عام ١٩٢٠ لمستوطن يهودى آخر ، قادم لتوه إلى فلسطين من فرنسا .

- لا تنسى يوما يا صديقى ، أن لنا هنا فى فلسطين «عدوان» .. الملاريا .. والعرب . أما الملاريا فعلاجها «الكينا» .. وأما العرب فعلاجهم «هذا ..» . وأشار المستوطن اليهودى إلى البندقية التى يحملها . !!

هكذا يقول «موسى العلمى» على الصفحة التاسعة من كتابه الهام الذى أصدره عام ١٩٤٩ بعنوان «عبرة فلسطين» .

ومنذ عام ١٩٢٠ وحتى الآن .. والبندقية اليهودية بالفعل .. فى ظهر العرب «الجرب» كما يصفهم صديق الصهاينة الشهير أنيس منصور .. وإن كان الزعيم الكبير ياسر عرفات قد تولى المهمة أخيراً من اليهود .. وراح يطارد العرب «الفلسطينيين» بالقتل والسجن والاعتقال.. إذا مرت الأيام الثلاثة التى أعطاها لهم كمهلة جديدة .. دون أن يقوموا بتسليم بنادقهم إلى سيادته حماية للصهاينة من «أبطال» حماس والجهاد .. وأطفال الحجارة .!!

ومن لا يصدق : يفتح الصفحة الرابعة من جريدة الأهرام - مثلاً - الصادرة فى القاهرة صباح الجمعة ١٢ مايو ١٩٩٥ ويقرأ بنفسه : «عرفات يمهل مواطنيه ٣ أيام لتسليم أسلحتهم» .. وتحت هذا العنوان قالت تفاصيل الخبر حرفياً : «أعلن وزير العدل الفلسطينى فريح أبو مدين أمس ، أن السلطة الفلسطينية برياسة ياسر عرفات قد مدت المهلة التى

حددتها من قبل للفلسطينيين فى قطاع غزة لتسليم أسلحتهم حتى يوم الأحد المقبل .. أى حتى يوم ١٤ مايو سنة ١٩٩٥» . !! .. وهو - من محاسن الصدف !! - يوم إعلان قيام إسرائيل . !!!

ومضى الخبر الذى تناقلته - وقتها - كل وكالات الأنباء ونشرته كل الصحف المصرية فى ١٢ مايو ١٩٩٥ .. مضى الخبر مؤكداً أن فريح أبو مدين قد قال أيضاً بأنه «.. اعتباراً من يوم الأثنين ١٥ مايو ١٩٩٥ سوف يلاحق قضائياً كل فلسطينى يكون بحوزته سلاح .. وسوف تكون عقوبته السجن لمدة تتراوح ما بين ستة أشهر .. وسبع سنوات» !!!

★★★

أما لماذا أوكل الصهاينة إلى ياسر عرفات هذه المهمة .. فها هو «يائيل كرمون» مستشار شئون الإرهاب لرئيس الوزراء الإسرائيلى السابق يجيب صراحة .. ها هو «يائيل كرمون» المستشار السابق لإسحاق رابين - قبل إغتياله - يكشف السر «بالعبرية» فى مقال شهير نشرته له يديعوت احرنوت قائلاً : «رابين اختار عرفات بناء على واقعية سياسية ، لأنه مقتنع بأن عرفات سوف يقاتل حماس والجهاد وأطفال الحجارة ، ويقاتل الجميع .. لا حباً فى إسرئيل.. وإنما من أجل نفسه هو ، ومن أجل بقائه فى الحكم»[1] . !!

منتهى الخبث والخديعة والغدر .

والغدر اليهودى - كما نعلم - هو الآن "بصلة المحب" التى اجتمع عليها كل الصهاينة فى العالم .. وصارت «خروفاً» مكتنزاً شهياً إسمه «العرب» .. وفلسطين هى «فروة» هذا الخروف التى يجب أولاً سلخها .. حتى يتمكنوا بعدها من إلتهام «الخروف» جيداً .

●● كيف ..؟! بقتل وإبادة كل ما هو عربى أو تشويهه .

●● لماذا ؟! الدكتور العالم جمال حمدان يقول لنا :

- لأن العالم العربى لم يتعرض .. أو يخضع فى حياته الطويلة وتاريخه الحافل لخطر مثل خطر الصهيونية .. لا التتار من الشرق .. ولا الوندال من الغرب .. لا الصليبية فى العصور الوسطى ..ولا الإستعمار الأوربى فى العصر الحديث

حقاً كان التتار - وغيرهم - غزواً وتخريباً .. لكنه كان غزواً بدائياً بلا عقل .

وحقاً كان الاستعمار الصليبى والاستعمار الحديث متعصباً طفيلياً ، أو إبتزازياً مصاصاً.. ولكن الإستعمار الصهيونى وحده «غزو وإبادة» محكمة ومطلقة .. بقصد «الإحلال» لا مجرد «الاحتلال» ..

الإحلال الجنسى، لا مجرد الاحتلال العسكرى، ومنذ بداية هذا الغزو الصهيونية وهو يسير نحو هذا الهدف بتخطيط خبيث وإصرار قاطع .

وما من زعيم صهيونى ، داخل إسرائيل أو خارجها إبتداءً من وايزمان وحتى جولد مان ..

(١) مجلة «الشاهد» - صفحة (٢٨) - عدد يناير ١٩٩٥ .

ومن بن جوريون وحتى أشكول .. إلا وأعلن صراحة على العالم نواياهم التوسعية .. وما من شاهد إلا ويدل على أن هذا التوسع يفترض .. بل يحتم «تفريغ» المنطقة وتصفيتها من أصحابها الشرعيين الحاليين .. ومثل هذا التفكير الدموى ليس بغريب على شريعة منحرفة .. أو بالأحرى «محرفة» .. تحيا على الغزو والسبى والقتل والإبادة .. وما قاله الرئيس عبد الناصر من أننا إن لم نستأصل إسرائيل فسوف نجد أنفسنا جميعاً فى يوم ما «شعباً من اللاجئين» .. صحيح كل الصحة .. لأن المعركة التى بيننا وبين إسرائيل ، هى فى حقيقتها معركة «إبادية» تماماً .. لأن الصهيونية فى جوهرها لا تهدف أساساً إلى أن تحولنا نحن العرب إلى شعب من اللاجئين بقدر ما تهدف إلى أن تحولنا إلى شعب بائد .. فى ذمة التاريخ.. وهياكل منقرضة مثل الديناصورات ضخمة وكبيرة .. لكنها منقرضة .[1]

هذا بعض ما قاله لنا - محذرا ومنبها - العالم العبقرى الدكتور جمال حمدان فى المقال الذي نشرته له مجلة الهلال فى أول ديسمبر سنة ١٩٦٤ وكان عنوانه "فلسطين والوحدة" .

هذا ما قاله لنا فقيدنا «المحترم» منذ ثلاثين عاماً وأكثر .. وكأنه كان يستشعر مسبقاً ما وصل إليه حال العرب حالياً .. أو كأنه كان ينبهنا ويحذرنا مبكراً من خطر «الإبادة» والإنقراض على أيدى الصهاينة «إن تفرقنا» .. ذلك المصير الذى «يهرول» بنا إليه حكامنا «الأفاضل» بعد أن أصبحنا نحن العرب ، بعجزنا وتفرقنا ، و«خونتنا» إياهم .. الأمة الوحيدة الجديرة الآن بالإنقراض .

وانقراض العرب .. هو «الدواء» الأكيد لكل أمراض إسرائيل .

ومن لا يصدق : أستأذنه فى أن أحيله - ثانياً - إلى «مناحم بيجن» أشهر فلاسفة الغدر والإرهاب الصهيونى .. وهو يفلسف إبادة العرب «كشر وعدوان» على أيدى الصهيونية .. ويفلسف «الحرب» ويؤصلها فى العقيدة الإسرائيلية كمصدر دائم ووحيد «لوجود وبقاء إسرائيل» على قيد الحياة .. «نحن نحارب إذن .. نحن موجودون» هكذا يقول بيجن حرفياً .

ومن لا يصدق : أو يتوهم أن اتفاقيات كامب ديفيد أو أوسلو ، قد جلبت علينا السلام المزعوم .. أستأذنه فى أن أحيله إلى صفحة (٤٦) من كتاب «التمرد» لمناحم بيجن الذى يقطع فيه بأن الحرب هى الطريق الوحيد لبقاء إسرائيل ويقول بالحرف :

- عندما قال ديكارت قولته الشهيرة «أنا أفكر إذن أنا موجود» .. قالها حقاً ، ونطقها صدقاً .. ولكن هناك فترات فى حياة الشعوب ، لا يكون فيها الفكر وحده شاهداً أو دليلاً على وجود هذه الشعوب .. ذلك لأن الشعب قد يفكر .. ولكن أبناؤه قد يتحولون بفكرهم - رغماً عنهم - إلى قطيع من الرقيق .. وفى حياة الشعوب فترات أخرى هامة ، كل ما فيها ينطق ويقول بأن إحترامك ككائن بشرى يكمن فى مقاومتك «للشر والعدوان» .. لهذا نحن نحارب .. ولهذا أيضاً نحن موجودون «نحن نحارب .. إذن نحن موجودون» .. وإذا لم

(١) دكتور جمال حمدان - «فلسطين والوحدة» - مقال منشور فى مجلة «الهلال» القاهرية - صفحة (٦٧) - عدد أول ديسمبر ١٩٦٤ .

حارب سوف نقنى .. الحرب هى الطريق الوحيد للخلاص .. والحرب أيضاً هى الطريق الوحيد الذى يجعلنا - نحن الإسرائيليون - لا نتحول إلى قطيع من الرقيق .. وإنما إلى أسياد ومسيطرون» [1] .!!

★★★

فعلاً : سبب وجيه للغاية

من أجل أن يظل الإسرائيليون على قيد الحياة .. يقتلوننا نحن العرب بكل الوسائل . !!

ومن أجل أن يحصلوا على «الاحترام» كبشر .. يقاومونا نحن «الشر والعدوان» . !!

ومن أجل أن يتحولوا إلى أسياد ومسيطرين .. أغتصبوا فلسطين .. وحاربونا حتى الآن ستة حروب ويضربون يومياً لبنان ، ويحتلون الجولان .. وأخيراً .. وحتى فى ظل اتفاقية «كامب ديفيد» إياها .. يهددون مصر بالحرب والتجويع فى وقاحة وتبجح ، فيما اسمته وزارة الخارجية الإسرائيلية «بوثيقة عقاب مصر» التى نشرتها الصحف الإسرائيلية ونقلتها عنها صحف القاهرة .. دون أن يتجرأ أحد من سماسرة الصهاينة فى مصر ويفتح فمه ليرد على «أصدقائه» الإسرائيليين . !!

يعاقبون مصر .. لا لشئ .. إلا لأنها تجرأت وطالبت بحقها وحق شعبها فى العيش آمنا بعيداً عن خطر ترسانة إسرائيل النووية التى تخرج لسانها للكل يومياً . !!

عموماً : إذا كان احترامنا كعرب ، يكمن - على رأى بيجن - فى «المقاومة» .. فها هى المقاطعة العربية .. آخر أسلحتنا لهذه المقاومة .. قد ألقى بها حكامنا أرضاً بأمر أمريكا .

حتى هذا السلاح «اليتيم» المسمى "بالمقاطعة العربية لإسرائيل» .. أمرت أمريكا حكامنا الأفاضل أن يلقوا به «مقدماً» من أجل عيون إسرائيل .. وكأن إسرائيل قد أعادت - خلاص!! - كل الأرض وكل الحقوق العربية التى اغتصبتها بالقوة . !!

وقديماً قال عبد الناصر : «ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة» .

ولم يكذب عبد الناصر أيضاً ، حينما قال بأن الصراع العربى الصهيونى «.. صراع وجود ، لا صراع حدود» .

ومادام الأمر كذلك .. «نغور» نحن العرب من الدنيا .. من أجل بقاء إسرائيل .. أو نتحول - أسهل - إلى «قطيع من الرقيق» كما يقول بيجن . !!

أما إذا كان إحترامنا كعرب .. يكمن - على رأيه - فى مقاومتنا «للشر والعدوان» .. فلا داعى أيضاً لهذا الاحترام .

وتغور «المقاطعة» .. ويحيا سماسرة السلام . !!

◆□◆

(١) محمود سعيد عبد الظاهر - مصدر سابق - صفحة (١٩٣) .